



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع:.....

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية الأرض و الدم لمولود فرعون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي
تخصص : دراسات أدبية

إشراف الأستاذة:
سعاد بولحواش

إعداد الطالبات:
*- إلهام بوفاعس
*- عفاف خنوش
*- سامية موجاري

السنة الجامعية: 2019/2018



شكر ونقابة

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في
محكم التنزيل: "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم..."
الآية رقم (07) سورة إبراهيم .

نتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان الجميل والإحترام
والتقدير لمن غمرتنا بالفضل و احتضنتنا بالنصح وتفضلت
علينا بقبول الإشراف على مذكرة اليسانس استاذتنا الفاضلة
"سعاد بولحواش"

التي سهلت لنا طريق العمل ولم تبخل علينا بنصائحها
القيمة، فوجهتنا حين الخطأ وشجعتنا حين الصواب، فكانت
قبس الضياء في عمة البحث ومنحتنا الثقة أبقاها الله ذخرا
لطلبة العلم كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة.



الحمد لله

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" بعد مسيرة حملت في طياتها
الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب اليوم نقطته ثمرها
ورفعت قبعتي مودعة للسنين التي مضت والحمد لله أهدي تخريج
إل أملي في الحياة وقرة عيني و سر نجاحي والنبض الساكن في
عروقي أُمي الحنونة الغالية أدامها الله و أطال في عمرها
و إهداء إلى روح أبي الراحل الذي علمني كيف أمسك
بالقلم وكيف أخط الكلمات بلا ندم رحمك الله أبي و إلى
إخوتي التي لم تلدهم أُمي ولكن ولدتهم لي الأيام كانو
سندا لي شكري وثنائي لأساتذتي و لجميع من ساندني
طيلة هذه السنوات حفظهم الله، الفضل لله ثم لكم جميعا، من صميم
القلب شكرا لكم ونسأل الله ان يتم فرحتنا دائما .

الحام

إهداء

بعد باسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي تعبيراً لهما عن
حيي واحتلامي وان كل ما يمنح لهما قليل في مقارنة فضلهما
وحرصهما على تربيته

أمي التي لن أنسى فضلها عليا والغالية على قلبي
إلى من شجعني على الدراسة مثلي الأعلى أبي العزيز أطل
الله في عمره إلى من أضاء بهما البيت نورا وبهاءا
الوردتين عائشة و خديجة و يعقوب و إلى كل أخواتي
وصديقاتي العزيزات إلهام وسامية وكل الأساتذة
الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم.

عفاف

الهدايا

بعد باسم الله الرحمن الرحيم
أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من رباني
صغيرا إلى من أتمنى أن انال رضاها و أنا كبيرة
والدي الكريمين إلى قرّة عيني أُمي و من أنا
لي حربي و أفنى حياته جدا و كذا في تربيته
و تعليمي أبي الغالي أظل الله غني عمره إلى إخوتي
و أخواتي و إلى كل الأهل والأصدقاء.
إلى من قضيت معهما أحلى أيام عمري العزيزتين
إلهام و عفاف و إلى زوجي العزيز يوسف.

سامية.

مقدمة

مقدمة

يعد فن الرواية من الفنون الأدبية الحديثة التي تواكب متطلبات الواقع العربي سواء كان على الصعيد الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي أو السياسي بتصوير واقعي أو خيالي معتمدة على أسلوب سردي مطول يتمخض عنها شخصيات روائية تلعب عدة أدوار بمختلف المواضيع ، التي تعالجها بأسلوب حقيقي تشد انتباه قراءها ، كما يتميز العمل الروائي عن القصة بالإتساع والبعد الزمني، والفتور في إعطاء حيثيات مطولة في عدة قضايا و هذا ما التمسناه في رواية الأرض والدم للكاتب الجزائري مولود فرعون والذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع ميلنا إلى فن الرواية، فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث متمشية مع دراستنا لهذا الموضوع ومن أبرز هذه الإشكاليات التي نحاول الإجابة عنها ، ما المقصود بالنية السردية ؟ وإلى أي مدى ساهمت كل من البنية الزمنية و البنية المكانية و البنية الشخصية في تكوين العمل الروائي؟.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي وانتهجنا خطة تقوم على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول و خاتمة .

- تناولنا في المدخل ضبط المصطلحات، أما الفصل الأول تطرقنا في تحليلنا إلى بنية الزمن في الرواية.

وفي الفصل الثاني بنية المكان في الرواية، وأما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى بنية الشخصية في الرواية.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، كان أهمها المصدر الرئيسي "رواية الأرض والدم" لمولود فرعون وكذا بنية الشكل الروائي لحسن بحرواي وتحليل نص سردي لحميد الحمداي، وتبقى صعوبة البحث في كيفية التعامل مع هذه المراجع اختيارا و توظيفا.

فنتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى الأستاذة المشرفة سعاد بولحواش على كل التوجيهات التي قدمتها لنا في هذا البحث.

مدخل :

ضبط المصطلحات

- أولا : مفهوم البنية.
- ثانيا: مفهوم السرد.
- ثالثا: مفهوم البنية السردية.

تمهيد:

تشكل كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة سنتطرق لبعضها قبل الخوض في غمارة البحث، ومن هذه المصطلحات البنية والسرد، و لا نريد الولوج في تخوم الآراء التي طبعت الساحة النقدية، وإنما سنذكر بعضها لإزاحة الغموض خلف هاذين المصطلحين وسنبداً أولاً بمصطلح البنية.

أولاً: البنية (la structure).

أ- لغة:

ورد لفظ البنية في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى والأسماء بناء، بُنْيَانٌ مَبْنًى، قال تعالى: "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" سورة الذاريات الآية 47. وقال أيضاً في سورة البقرة: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً" سورة البقرة الآية 21 فقد وصف الله سبحانه و تعالى الأرض و السماء بكونهما كالفرش و البناء كما ورد في سورة غافر في قوله تعالى "الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً" سورة غافر الآية ، 64 و تورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب لابن منظور مثلاً "البنية ما بنيته و هو البنى و البنى"¹ وانشد الفارسي عن أبي الحسن :

أَوَّلَكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى.

يقال : "بنية و بُنى و بنية و بنى بكسر الباء مقصور، مثل جزية و جُزى، و فلان صحيح البنية أي الفطرة"².

والبناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل و كأنهم إنما سموه بناء ، لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير الإعراب، سمي بناء من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره"³.

1 ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 14، ص 94 .

2 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 14، ص 94.

ب- اصطلاحاً:

إن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل من عناصر متماسكة، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صدره الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب ، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته¹

"كما أنها بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقتها الداخلية، وبتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات... وهي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقة في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق"²

وحديثاً تحدث عنها "صلاح فضيل" إذ يرى بأنها "مجموعة من الظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، و لا يمكن ان يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"³.

● البنية:

هي نظام أو نسق من المعقولية، فليست البنية هي صورة الشيء من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً و يزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تهيئ بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه⁴.

ويعرفها أيضاً " ليفي ايشتراوس" بأنها تحمل أو و قبل كل شيء طابع النسق أو النظام فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى⁵.

1 أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر و التوزيع، بيروت، طبعة 1، 2005، ص 19.

2 مجموعة ن ، ص 19.

3 صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ، طبعة 1، 1998م، ص 122.

4 زكري إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، مكتبة مصر ، الفجالة، (د. ط) ، ص 30.

5 مصدر نفسه، صفحة 31.

ثانيا: السرد (la narration):

أ- لغة : مقدمة شيء إلى الشيء ما تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً و يقال سرد الحديث و يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له و في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم، لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه ، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه، و سرد فلان الصوم إذا والاه و تابعه¹ أي أن السرد يعني التنسيق و التتابع.

وورد في معجم مقاييس اللغة أن السرد " يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض و من ذلك السرد: اسم جامع للدروع، وما أشبهها من حصل الحلق ، قال الله جل جلاله في شأن داود عليه السلام: (قدر في السرد) قالوا : معناه ليكن مقدر" لا يكون النقب ضيقا و المسمار غليظا، و لا يكون المسمار دقيقا و الثقب واسعا، بل يكون على التقدير.²

ب _ اصطلاحا:

ويقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي: " هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، و يشمل السرد على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمنية، الواقعية والخيالية، التي تحيط به، فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروى له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة"³.

" كما يطلق السرد كذلك على الصيغة من صيغ الخطاب وظيفتها وصف سير الحدث كفعل في زمن، وهو بهذا المعنى (أي تمثيل الحوادث) يقابل الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات والفضاء، ويقابل التعليق الذي ينقل رأي الراوي (أو الكاتب) في الحدث ويقابل العرض الذي به تتميز المسرحية عن القصة والسرد بها المعنى لا

1 ابن منظور: لسان العرب ، مادة (س-ر-د)، دار صادر، بيروت، مجلد 3 (د.ط.)، ص 211

ابي الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، المجمع العلمي العربي الإسلامي مجلد 3 ، (د.ط.)، ص 157

لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 105.

4 مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يمكن حصره في نوع واحد و لا في الأدب وحده⁴ وقد حدد حميد الحمداني مفهوم السرد بقوله: " يقوم الحكى عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة و تسمى هذه الطريقة سردا ، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي¹ وأن السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروى له، و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها².

فهو خطاب غير منجز وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة ويحسن بنا اعتماد تعريف " جيرار جينيت" الذي تأهل المصطلح على يديه وقد عرفه من خلال تمييزه القصة " أي مجموع الأحداث المروية" من الحكاية " أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها" ومن السرد " أي الفعل الواقعي او الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات"³.

وقد رأى الشكلاونيون أن السرد " وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي".

ثالثا: مفهوم البنية السردية :

عرفها " ادوين موير" أنها تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثمة لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل مهنة⁴.

¹ - حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الغربي للطباعة الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991، ص 45.

² مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية ، في كتاب الامتناع و المؤانسة ، وزارة الثقافة ، دمشق - سوريا ، دار الطباعة ، 2011، ص، 13.

⁴ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ، طبعة 3 ، مارس 2005 ، ص 19.

وهناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردى الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية، كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية، وبنية المقال، ولقد رأى فاضل ثامر " انه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية" وذلك بسبب اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردى فهو يقول بشأن ذلك: " يلاحظ الناقد "ولاس مارتن" وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية ، الاتجاه الأول يذهب الى الاعتقاد بان البنية السردية تكمن في الحبكة تحديداً، اما الاتجاه الثاني فيرى ان البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنياً و تحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني و تغيراته حيث يجري تقديم عرفي للسياقات الزمنية للخط القصصي و الطرق التي سطرته التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكنا، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن سرد المحكى والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي " وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردى بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظم وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك ".
 أي أن مصطلح البنية السردية لم يتوقف على مفهوم واحد مستقل بل تعددت الآراء حوله في قضايا السرد"¹.

¹ فيروز جدي ، وفاء حطابي ، البنية السردية في رواية طوق الياسمين، رسائل في الشوق والصبابة والعشق المستحيل، للروائي وسيني الأعرج مذكورة لنيل شهادة الماستر ، اشراف رشيد وقاص، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة العربي تبسي ، تبسة ، 2016-2017 ، ص 14.

الفصل الأول:

البنية الزمنية

أولاً: تعريف الزمن في الرواية .

ثانياً: المفارقات الزمنية .

أ - الاسترجاع:

1/ داخلي

2/ خارجي

ب - الاستباق :

1/ داخلي

2/ خارجي

أولاً: الزمن في الرواية :

إن الزمن يساعد في خلق الماضي، لما يصبح محدداً أولاً للمادة الحكائية، وقد يحوله الروائي إلى أداة للتعبير عن مواقف الشخصية الروائية من العالم، فالزمن يحدد طبيعة روايته مثلما يحدد شكلها الفني إلى حد بعيد، وذلك لأن السرد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة الكتابة في معالجته، وتوظيفه للزمن، وتلك الطرائق التي تميز كاتباً عن آخر. فالرواية هي أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن، ومن الأمور اللافتة في الزمن الروائي تعبير الكاتب عن نمو الأشخاص والأفراد وانتقاله من مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى وللزمن عدة تقنيات يعتمد عليها في دراسة النصوص الروائية .

ثانياً: المفارقات الزمنية:

تعني دراسة الترتيب الزمني في حكاية ما، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك¹.

أ: الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أهم تقنيات الزمن حضوراً في الخطاب الروائي، السارد يوقف عجلة السير لتعود إلى الوراء في حركة ارتدادية سير الأحداث لاستذكّار الماضي البعيد أو القريب، حيث أن " كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد الاستذكّار يقوم به لماضيّه الخاص و يحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلنا إليها"².

¹ نعيمة قريفة، رتيبة شوبان : البنية الزمنية في رواية، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، وسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف أحلام بلكاتب، قسم اللغة والأدب العربي جامعة الجليلي بونعامة، بخميس مليانة، 2015/2016 ص 09.

² حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

ط 1، 1990، ص 121.

وجاء على لسان "شلوميت كنعان" بأنه: "سرد حدث قصة في نقطة ما في النص بعد أن يتم حكي الأحداث اللاحقة وكما كان يعود إلى السرد إلى نقطة ماضية في القصة".¹

فالرواية هي أكثر الأنواع الأدبية التي تميل إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائياً عن طريق استعمال الاستذكار التي تأتي دائماً لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي و تحقق هذه الاستذكار عدد من المقاصد الحكائية مثل ملأ الفجوات التي يخلفها السرد وراءه ، سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة ، أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث، ثم عادت للظهور من جديد² .

1-الاسترجاع الداخلي:

لقد أوضح جيرار جينيت بأن الاسترجاعات الداخلية هي: " تلك التي تتناول خطأ قصصياً مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى، فهي تتناول إما شخصية يتم إدخالها حديثاً و يريد السارد إضاءة سوابقها أو شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت و يجب استعادة ماضيها قريب العهد"³.

ويتعلق هذا النوع من الاسترجاعات بإدراج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها وذلك، كأن يضيف السارد شخصية جديدة يقوم بإضاءة حياتها السابقة وذلك بالإتيان بمعلومات متعلقة بها، أو بمعنى آخر العودة إلى شخصية غابت مدة عن المسار السردي وتقديم ملاحظات بشأنها للمتلقي، أي أن تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى، بسرد حكاية تتعلق بموقف ما ويمكن وصفها بالحكي الثاني⁴.

وبناء عليه فإن الاسترجاع في الرواية يبدأ من أصغر وحدة وهي الجملة إلى أكبر وحدة وهي الرواية، لم يعود الكاتب إلى الأحداث والوقائع غما لسد ثغرات سردية أو

¹ شولميت ريمون كنعان التخييل القصصي: الشعرية المعاصرة، ترجمة محسن حمامة، دار الثقافة الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1995، ص 74.

² حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء الزمان، الشخصية)، ص 121 - 122.

³ جيرار جينيت خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 197 ، ص 61.

⁴ نعيمة قرييفة، رتيبة شوبان: البنية الزمنية، في رواية كاتب الأمر، مسالك أبواب الحديد لوسيني الأعرج، ص، 12.

تسليط الضوء على شخصية من الشخصيات أو التذكير بحدث و نستشهد بهذه المقاطع من أجل إعطاء أمثلة عن الاسترجاع الداخلي في رواية الأرض و الدم:

* حَدَّثَ لِي هَذَا مِنْ قَبْلُ، فَقَدْ صَرَخَ فِي وَجْهِ، أَتَدْرِي مِثْلَ الْيَّامِ السَّابِقَةِ".¹

* فَقَدْ هَدَّدَنِي بِإِفْشَاءِ السِّرِّ إِنَّ أَنَا لَمْ أَقُلْ أَقُلْ إِنَّ الْجَرَسَ لَمْ يَرِنْ"²

* لَقَدْ أَكَّدَ لِي أَنَّهُ سَمِعَ الْجَرَسَ، وَ مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنْ رَابِحًا كَانَ نَائِمًا عَلَى السَّكَّةِ؟"³.

2- الاسترجاع الخارجي:

يعرفها جيرار جينيت بأنها ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى⁴.

وبعبارة أخرى أن الاسترجاعات الخارجية هي التي تتصل أساسا بالمدى والسعة أي ربما يكون للسعة الدور الحاكم في ذلك، أما من حيث صلتها بالحكاية الأولى لا تربطهما أي علاقة من حيث تسلسل وقائعها، بل يمكن الانطلاق فيها من مدى زمن ماضي بتسلسل حتى يصل إلى نقطة انطلاق الحكاية الأولى، و يتجاوزها في المدى الزمني⁵.

وتمثل لهذا النوع من الاسترجاع بالأمثلة التالية من الرواية.

لَقَدْ طَلَبَ يَدَ ابْنَتِي مُدَّةً قَلِيلَةً بَعْدَ عَوْدَتِي مِنْ فِرْنَسَا، وَ كَانَ خَالِكَ عَلِيٍّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ بَيْنَمَا كَانَ وَالدَّاءُ قَدْ تُوْفِيَ"⁶.

قُلْتُ مُنْذُ قَلِيلٍ أَنَّنَا جَرَّبْنَا كُلَّ شَيْءٍ، وَفِي الْمُدَّةِ الْأَخِيرَةِ اسْتَشَرْنَا دَرُوشَ فَقَالَ لَنَا أَشْيَاءَ سَارَّةَ كَثِيرَةٍ وَ بَعَثَ الْأَمَلَ فِينَا."⁷

هِيَ الْآنَ فِي سِنِ الثَّامِنَةِ وَ الْعَشْرِينَ وَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَرَالُ فِي هَيْئَةِ الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ مُكْتَنِزَةً مُعْتَدِلَةً الْقَوَامِ شَهِيتَةً"⁸.

¹ مولود فرعون : الأرض و الدم ، ترجمة عبد الرزاق عبيد، دار تلاتيقيت ، بجاية ، (د - ط) 2015 ، ص 80.

² مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ص: 60

⁵ نعيمة قريرفة ، البنية الزمنية في رواية كتاب الأمير ، مسالك أبواب الحديد، جامعة الجليلي ، بونعامة ، ص: 13

⁶ مولود فرعون : الأرض و الدم ، ص : 150.

⁷ مصدر نفسه ص: 150

⁸ مصدر نفسه ص: 153

ب/ الاستباق:

يرى حسن بحراوي بأن الاستباق يستعمل للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيصل من مستجدات في الرواية¹.

وتكون غاية هذه الاستباقات في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث أو التكهّن بمستقبل إحدى الشخصيات².

وقد أوضحت شلوميت كنعان أيضاً بأن الاستباق هو سرد حدث قصة في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة، وتكون هذه الاستباقات أقل تردداً من الاسترجاعات على الأقل في التقليد الغربي، حين تحدث، تحل محل نوع من التشويق المشتق من السؤال "ما ذا سيحدث بعد ذلك؟" وعن طريق نوع آخر من التشويق يدور حول سؤال "كيف سيحدث"³.

1- الاستباق الداخلي :

هذا النوع من الاستباق عند لطيف زيتوني هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية و لا يخرج عن إطارها الزمني⁴.

ونمثل لهذا النوع بالمقاطع الآتية :

- فَقَدْ كَانَا يَنْتَظِرَانِ هَذَا التَّائِبَ الدَّقِيقَ⁵ .

¹ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 132.

² مصدر نفسه ، ص 132.

³ شلوميت ريمون كنعان : التخيل القصصي ، ص 74 ، 76

⁴ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية " عربي، انجليزي، فرنسي" دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2002، ص 17.

⁵ مولود فرعون الأرض و الدم، ص 111.

- أَرَاكَ يَا وَلَدِي مُضْطَرَبًا ، أَعْلَمُ مَوْضُوع ، انْشِغَالِكَ ، وَ لَكِنَّكَ سَتَحْطَى بِفَرَحَةٍ كَبِيرَةٍ
من الآن إِلَى السَّنَةِ الْقَادِمَةِ¹.

- وَ مِنْ الآنَ إِلَى غَايَةِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ يُمَكِّنُ أَنْ تَمُوتَ أَنْتَ فَتَكُونِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ²

2- الاستباق الخارجي:

هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية ، يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف والأحداث المهمة، والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها³ ويشكل كل من الاسترجاع والاستباق ، قصا ثانيا على النحو الزمني، فيما يتعلق بالقص الذي يلتحمان عليه، والذي يسميه جانيت " القص الأول" إذن هو المستوى الزمني للقص، والذي فيما يتصل به تعرف به المفارقة⁴ ونستشهد بمثال من الرواية :

- و قلقه الوحيد هو المجهول الذي سيواجهه، والبحر الذي سيعبره والمجتمع الذي سيذهب إليه⁵.

- فكر أنه في الوقت القريب العاجل سوف يتغير معنى وجوده⁶.

- تخيل نفسه في المستقبل رئيس عمل، والمسؤول الذي يجب طاعته، رئيس الورشة والعمل الشاق، والراتب، ونهاية الأسبوع، والتوقيت الذي يجب ملاحظته⁷.

¹ مولود فرعون الأرض و الدم ، ص 112.

² مصدر نفسه ، ص 114.

³ لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي ، انجليزي، فرنسي) ص 16 - 17.

⁴ شالوميت ريمون كنعان : التخيل القصصي ، ص 74.

⁵ مولود فرعون : رواية الأرض و الدم ، ص 59.

⁶ مولود فرعون : رواية الأرض و الدم ، ص 60.

⁷ مصدر نفسه ص 60.

الفصل الثاني:

البنية المكانية

أولا : مفهوم المكان في الرواية.

ثانيا: أنواع الأمكنة.

أ- مغلقة.

ب- مفتوحة.

أولاً : مفهوم المكان في الرواية:

إن الأبحاث المتعلقة بدراسة الفضاء في السرد عامة، والرواية على وجه الخصوص حديثة العهد، ولم تتوصل بعد إلى وضع نظرية متكاملة عن الفضاء الحكائي ، مما يؤكد أنها أبحاث لا تزال في بداية الطريق، ثم إن الآراء التي نجدها حول هذا الموضوع في اجتهادات متفرقة لكل منها قيمته، وهذه الآراء إذا اجتمعت يمكن أن تعطينا نظرية حول هذا الموضوع.

وقد وقع الباحثون في هذا الموضوع في إشكال كبيرة حول المصطلح نفسه، فنجد من يسميه فضاء، ومن يسميه المكان وأصطلح عليه بعضهم باسم، الحيز كالناقد الجزائري عبد المالك مرتاض، وفي الرواية عادة ما تكون ضوابط المكان متصلة بلحظات الوصف وفي لحظات متقطعة أيضاً تتناوب في الظهور مع السرد ومقاطع الحوار، ثم أن نمو الأحداث و تطورهما ، يحتاج إلى تعدد الأمكنة و اتساعه و تقلصها، ومجموع هذه الأمكنة وما يمكن أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية لأن فضاء أشمل وأوسع منه المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون من مكونات الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات، غالباً ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً ، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منهما يعتبر مكاناً محدداً، و لكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها ، فإنها جميعاً تشكل فضاء الرواية¹.

إن الفضاء وفق هذا التحديد - شمولي - انه يشير إلى " المسرح " الروائي بكامله و المكان يمكن أن يكون فقط متعلق بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي² وبالتالي فإن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان عنه، مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الرواية .

إن الفضاء في رواية الأرض والدم، حيزاً كبيراً، فقد أعطى الكاتب هذا العنصر اهتمام كبيراً، حيث يجسد المكان حدود العالم الحسي والمعنوي الذي تعيش فيه الشخصيات.

¹ حميد الحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، طان 1991، ص 63

² مصدر نفسه ، ص 63

ثانيا: أنواع الأمكنة :

أ / الأماكن المغلقة:

وتتمثل في السجن، المساجد، البيت... الخ وتتصف هذه الأماكن بالمحدودية بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد و تتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل: (الألفة والأمان) كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة مثل (الخوف والوحدة) و من بين الأماكن المغلقة في رواية الأرض والدم نجد :

1- البيت :

تضعنا الرواية في البيت العائلي للعجوز كمومة، الذي يقع في نهاية الزقاق بالحي ومنزلها صغير يتكون من أربع غرف، وهو نفسه المنزل الذي ولد فيه عامر ومات فيه قاسي منذ عشر سنوات أثناء غياب الابن الضال، لم يتغير شيء فيه، هكذا يكون قد فكر عامر عند رؤية المنزل، تكون قد هرمت قليلا، بدون ريب، إن الرتاج الخشبي المنخور ليس له إلا مصراعا واحدا، لذا ينبغي إصلاحه، تبدو الساحة صغيرة تتراكم فيها الأوساخ إنها أقرب للإسطبل منها للساحة¹.

2- السجن :

وهذا السجن يقع في ألمانيا قضى فيه عامر خمس سنوات باعتباره سجين حرب وعرف هناك العديد من المحتشدات والأعمال الشاقة، والضربات الموجعة ولم يعرف خلال تلك الفترة كلها صديقا واحدا، أو رفيقا يظهر نحوه شيئا من المودة، كما لم يجد من يعتني ب هاو من يقوم بحركة ودية نحوه، أو ينظر إليه نظرة تتلج صدره كان وحيدا بين آلاف الأفراد الذين يتزاحمون ويتحايلون ويقسون ويشتدون على بعضهم، ويتظاهرون بالحب، وتحررت فرنسا فعاد مع الآخرين إلى باريس و كان سعيدا لبقائه حيا².

ب/ الأماكن المفتوحة:

هي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم مثل (شوارع ، مقهى، أحياء شعبية أو راقية الخ) ومن بين الأماكن المفتوحة في رواية الأرض والدم نجد:

¹ مولود فرعون: رواية الأرض و الدم، ص 08.

² مصدر نفسه، ص 84.

1- القرية:

تتكون القرية من مجموعة منازل، والمنازل تتشكل من ركام أحجار وتراب وخشب لا نكاد نصدق أن يكون الرجل البناء قد تدخل فعلا في تشييدها كما لا يمكن أن تكون أيضا قد انبثقت بمفردها كالمعجزة من تحت هذه الأرض القاحلة تمام مثلما هي معروضة لسكانها، وحيث يسعى الناس لأقواتهم، وقد ينتهي بهم المطاف إلى النوم تحت بلاطة من النضيد، لا تعثر في أي مكان على إنجاز عظيم أو ضخمة معقد أو رائع، قادر أن يصمد أمام نوائب الدهر، ويشهد على وجود ماض عريق وباهر¹.

2- الحقل:

وحقل يقع في مكان اسمه " تيزغران"، عبر مسلك غائر، شديد الانحدار صوب قعر الوادي... وهو مكان من أجمل الأماكن في منطقة القبائل، كان المسلك سحيقا وهاويا تزيينه أشجار العوسج الغزيرة وأشجار الوزان العطرة الموشاة بالازهار كالفراشات الذهبية الصغيرة².

3- المقهى:

يملك المقهى عائلة آيت حموش التي تستقبل فيه الفقراء، كما كانت تستقبل الأغنياء المتسولون، والمتجولون وترحب بالأصدقاء، ولم يحدث أن صدوا ضيفا فقد كان المقهى محلا لجميع الغرباء العابرين لسبب أو آخر والمضطرين لقضاء ليلتهم في " إغيل نزمان" فقد كانوا ينامون في المقهى، وكان صاحب المقهى سعيد القهواجي أو ابنه رابحا بعده أو ابنه الثاني سليمان بعد مضي الليل حتى صار المقهى كالنزل المجاني، أو المأوى الخيري، فذاعت شهرة علي الطيبة، صاحب المقهى، وصاحب العلاقات الكثيرة، على بعد أكثر من عشرين كيلو مترا³.

4- المقبرة:

كانت المقبرة كغيرها من الأماكن العمومية، تحتل أرضية مسطحة وتقع في نهاية القرية، مباشرة على أقدام الهضبة التي تشرف على دور " إغيل نزمان" وتحاذي القبور الأولى فيها، الديار الأخيرة من القرية، وفي مخرجها النهج المزفت إلى غاية المقهى

¹ مولود فرعون: الأرض والدم، ص 11.

² مصدر نفسه، ص 51.

³ مصدر نفسه، ص 98.

الجديد، كانت الميدان الأكثر حيوية، وغالبا ما نرى أشخاص منتحين ناحية ن ويجلسون على قبر ويناقشون شأن من شؤونهم، كانت المقبرة على هيئة قرية شبحية ولكنها ليست نائنة، قرية على وجه الأرض، خالية من الجواهر وممتلئة بالأحزان والأسرار، تثبت بين أضرحتها النجيليات النحيفة، التي تتوقف عليها الغنام أثناء مرورها للمرعى¹.

¹ مصدر نفسه، ص 143.

الفصل الثالث:

بنية الشخصيات.

أولاً: مفهوم الشخصية في الرواية.
أ/ الشخصيات الرئيسية.
ب/ الشخصيات الثانوية.

أولاً: مفهوم الشخصية في الرواية:

تكتسي الشخصية في الرواية أهمية خاصة، لأنها أهم مكونات العمل الحكائي، إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكى ، لذلك تحظى بالأهمية القصوى عند المهتمين بالأنواع الحكائية المختلفة. ورغم أهميتها ظل مفهومها عرضة لاختلاف التحديد وتعددده، لذلك بقيت إشكالية تحليلها و دراستها من أهم انشغالات النقاد.

ثانياً: أنواع الشخصيات:

أ- الشخصيات الرئيسية (المحورية): وهي التي تتمحور حولها أحداث الرواية وتحظى بالاهتمام البالغ بحيث تشد انتباه القارئ وتتميز بقدرتها على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، والتأثير فيها غايات ودوافع تسعة إلى الوصول إليها باستعمال وسائل مختلفة و هي تعتبر مركز العمل الروائي، والشخصيات الرئيسية في الرواية (الأرض والدم) هي :

1- عامر أوقاسي¹ وهو ابن كمومة أوقاسي، عاد من فرنسا و هو رجل يعاشر رومية ، كان يقيم بفندق متواضع من الدرجة الثالثة في حي المدرسة بباريس و زوجته ابنة أخت صاحبة الفندق، قضى بضع سنوات في المدرسة و يعرف بتفانيه في العمل ، ويعتبر عامر أصغر أبناءها ، كان عامر يفكر انه في القريب العاجل سوف يتغير معى وجوده، و تخيل نفسه في المستقبل رئيس عمل و المسؤول الذي يجب طاعته، رئيس الورشة و العمل الشاق و الراتب ، كان عامر رغم فرط عجلته منقبض الصدر لخوضه زمام المغامرة، كان عامر طباح ، الجماعة ، و يتقاضى راتبا جيدا ، غير أن هذا كان يخرجه شيئا ما لكونه يقوم ، بالأعمال المنزلية كفتاة، و بعدها أصبح عامر فخورا بنفسه فلم يعد الأمر لديه يتعلق بطبخ البطاطس، و تحضير أباريق القهوة، فقد كلفوه في البداية بفرز الفحم الحجري و تفريغه في العربات، ثم أصبح معاون معدن في مؤخرة عربات القطار الذي يقوده رجل من الفلامون (flamand).

2- كمومة (والدة عامر أوقاسي): هي عجوز فقيرة مثقلة بالسنوات والتجارب، لا تعرف تحديدا أين وصلت مع الحياة ، تزوجت قاسي في سن مبكرة، وعاشت تحت سيطرة

¹مولود فرعون : الأرض و الدم ، ص08 - 60 - 67 - 69

والد زوجها القاسي وأمه الطاغية، عاشت وسط نساء كثيرات (أخوات زوجها، و زوجات إخوته) وكانت العائلة كثيرة العدد و الحياة صعبة ، تعلمت التحمل والشقاء وعرفت الظلم والأذى، وكانت هي الضحية في أغلب الأحيان ولكنها كانت قادرة على المواجهة عند الضرورة (العين بالعين) مثل الأخريات تماما، أنجبت أطفالا ذكورا وإناثا وعرفت الولادات المؤلمة بلا عناية، و ليالي السهر و المرض، و سنوات الحرمان والحزن، ورأت كل هذه العائلة تشتت في القرية ثم في المقبرة، ألحق أولادها بأهلها في المقبرة و في يوم ما ، وجدت نفسها وحيدة كانت تعتني بابنها عامر عناية خاصة، دللته ليس لأنه الابن الوحيد، بل لأنه مصدر ثمين لراحة مستقبلية و لسعادة أنانية أيام الشيخوخة¹

ب/ الشخصيات الثانوية: تدرج في إطارها الشخصية النامية التي تتطور، و تتغير عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها، و هي الشخصية المساعدة في تطور الأحداث فدورها أقل أهمية من الشخصية الرئيسية، وتأتي ثانية من حيث وظيفتها في هذه الرواية، مكمل لل شخصيات الرئيسية و نذكر منها:

1-قاسي (أبو عامر): شيخ فقير كان يبيع حقوله، قطعة تلو أخرى، وان أول قطعة تغير مالها كانت قطعة (تمازيغت)، وهي حقل كثر حوله الطامعون ، يقع بمدخل القرية و مزروع بأشجار التين ، مسبوط يصلح للبناء و كان قاسي يعيش على تلك النقود، وكان أهل القرية يلتقون في الطريق بشبح قاسي الطويل القامة، ففي الصباح كان قاسي يخرج بخطى الشيخ الثقيلة ورأسه في قلنسوة البرنس، وعصاه بيده و جرابه الجلدي يختفي تحت قندورته وأحيانا يرافقه لذة له وخلال مسافة الطريق يتحدثان عن شطف العيش والأبناء العاقين وإهمال العبادات ولكن قاسي داخليا، كان يفكر في المشتريات التي سيقنتنها بعد قليل، كان قاسي هادئ الأعصاب وحيدا، لا يستمع إلا لفرحة داخلية تصنعها سكينه زائلة ولا مبالاة وديعة ومسرة العيش الرغيد برغم تهديدات العمر.²

¹مولود فرعون : الأرض و الدم ، ص 19.

²مصدر نفسه : رواية الأرض و الدم، ص 21-23.

2-حسين (ابن عم عامر): تلوح على طلعتة الصحة، وملامحه لا تزال معتدلة عادة تجعل منه شابا جميلا، وهو معجب جدا بعينيه الزرقاوين، والصهباء، كثير التبجح في كلامه، يرتدي الملابس النظيفة ويحب التطاول في (تجماعت) وفي المقهى وإذا أريد منه شيء يكفي أن يطلب منه ذلك أمام الملاء، إنه لا يعرف الرفض أمام الناس، و أخذ في إثراء نفسه وهو يوجه نظرات إلى السيدة، و يتحدث عن التعاضد العائلي و الشرف و قيمة (الاسم) والذكاء وطيبة بعض الشباب الذين تفتخر بهم القرية¹.

3-ماري (زوجة عامر): امرأة رشيقة، في قامة عامر تقريبا، ذات شعر أشقر حريري مسرح بدقة على القفا الممتلئ، عيناها الزرقاوان زهر اللجين، و شفتاها الحمر اوان خشحامن منثور، و كان زوجها يملأ سحرا وجرأة، وجه واسع أكثر منه مستدير².

4- رابح أوحموش: قضى عشر سنوات في المنفى، ولا يفكر إطلاقا في العودة و هو في ريعان الشباب، ضخم، أشقر، ذو وجه عريض وعينان داكنتان، وشعر أسود وشوارب ملقمة باستمرار، استطاع فرض نفسه على الجميع بصوته الجهوري وسحنته المتسامحة القوية، ولباسه المتناسق وهو الذي اقتنى لمواطنيه الغرفة الكبيرة التي يقيمون فيها اليوم، و هو الذي أوجد لهم العمل في المنجم، و هو(همزة وصل) بينهم و بين الإدارة و الشرطة، وبين جميع المنطقة ، يتكلم فرنسية رديئة مثلها مثل الفلامون أو لهجات الشمال، ولكنه يستطيع الإفهام و يعرف كيف يرسم اسمه بالحرف الاستهلاكي لصوت (H) وصوت(R) ولم يكن رابح أوحموش سوى القريب الحميم لكمومة، إنه ابن عمها ن وقد تبني رابح (ابن بنت عمه)، وقبل عامر هذا التبني دون تردد، هذا العم الذي لم يسبق أن عرفه عامر، ولم يكن ينتظر أن يجده هناك و صار رابح حاميه و مرشده³.

5-السيدة ايفون: امرأة مكتنزة شقراء ذات ضحكة حادة لكنها تعرف كيف تنتصر وتتحني هامة، اغلب المكترين البخلاء المتمردون وكان رابح عشيقا لها⁴.

¹ مولود فرعون : رواية الأرض و الدم ، ص 48-49.

² مصدر نفسه، ص53.

³ مصدر نفسه ، ص 65-66.

⁴ مصدر نفسه، ص 70.

6- **لوسيان** : امرأة شابة نسبيا، و لكنها بشعة لحد الشفقة ، سمراء اللون، قوية كأنها رجل، و مع ذلك كانت مرحة وخفيفة الظل ، فصها شديد الاتساع وانفها شديد القصر، يشق ذقنها ندب وردي اللون كأنه أخدود غريب، وكانت ربة العمل ترتدي ملابس سوداء قصيرة ، إمراة مكنتزة ومتوقدة الذهن ومتسرعة، تخدم الزبائن بفردھا و تراقب عشرين زبونا يتململون ويطالبون الطلبات ويلعبون الدومنو¹.

7- **سليمان**: له خمس فتيات ليس من بينهم وريث ذكر واحد، وقد أشتهر بكونه فلاحا وفراسته لا تخطيء فكان يستفسر عن بداية البذر كما سيستشار في غرس الأشجار أو تشديدها وكأن الرزنامة الفلاحية مدونة في رأسه، يحسن الحساب أفضل من المرابط، و يبين بدقة الأسبوع الذي تفسد فيه القرينات، والأيام الثلاث التي تتعفن فيها الأشجار، كان مزارعا ماهرا، و كان قويا جدا، طويل القامة، كثيف الشعر يأكل كالثور ويعمل مثله أيضا، تزوجت بناته كلهن في سن مبكرة، و لم يكن فائقات الجمال، ولكنهن كن جميعا قويات وشديدات ومدات في العمل و يعدن بذرية طيبة².

8- **سعيد** : الأخ الصغير لسليمان، يعيش في كنف أخيه الأكبر ، و هو صورة مصغرة منه، وكان أقصر منه و أضعف ، و ربما أكثر يقظة ، او عصبية غير أنه كان أوفر حظا من أخيه الكبير، فقد كان أبات لطفل جميل يلقب رابحا، و لم يكن لديه بنات³.

9- **علي**: أصغر إخوة سليمان، وهو الطفل المدلل، قوي البدن كسليمان غير انه أكثر رقة منه ، أشقر جميل الوجه ، أزرق العينين، رقيق الملامح ، إنه فخر العائلة كلها، و لا يرد له طلب في ملبس ولا مال، ويتجاوز عن جميع مناته ، وهو من القبائل الأوائل الذين ذهبوا إلى فرنسا ومن الأوائل الذين أدوا فريضة الحج أيضا وله أصدقاء في كثير من قرى بلاد القبائل، يعرفه القاضي و الاداريون و رجال الدرك و كثيرا ما كان يذهب إلى الجزائر مؤكدا انه يعرف شخصيات رفيعة المستوى، و إذا لم يكن يفلح الأرض فما من أحد كان يؤاخذه على ذلك ن فهو ليس

¹ مولود فرعون : الأرض و الدم ، ص 88.

² مصدر نفسه، ص 95-96.

³ مصدر نفسه ، ص 96.

وجيها من وجوه القرية فحسب ، بل وجها من وجوه القبيلة كلها، و كان أخوه سليمان، يد الله وسعيد يعتز به.¹

10- **سي محفوظ:** كان سي محفوظ رجلا مهيب الشخصية، رجل ضخم كل ما عليه من الملابس باللون الأبيض يستند إلى مخدة عريضة تطفح صوفا في جلسة تنعم على الرخاء، و قد ترك وجهه الأسمر المتناسق يطل من خلال قلنسوته المحصور قليلا إلى خلف عمامته، يبهر الناظر غليه بلحيته الرمادية و عينية السوداويين

11- الذين تنبعث منهما نظرات عميقة حادة ، كان قد لوى رجليه تحت قندورته مترعا ويمسك مسبحة ذات حبيبات لامعة في يده.²

12- **عائلة آيت الطاهر:** يستثمرون شرف جد لهم، كان عضوا في جماعة من اللصوص، إنه لقب شرفي لديهم يتعلقون به تعلقا لا مثيل له، فهم يعلمون أن الأفراد يحسدونهم من أجل هذا اللقب ، و لهم أعداء بسببه و هم متحفظون جدا، و منافقون إلى أبعد حد، و يسعدهم أن يسروك بأنه لا تزال لديهم العديد من العلاقات، وفي أماكن عدة من بلاد القبائل، لذا يجب خشيتهم و احترامهم.³

13- **عائلة آيت عباس:** تسكن بجوار عائلة آيت الطاهر وهم فلاحون وخونيون، تقواهم وورعهم يعلمه جميع الشيوخ، و يعلمه الطلبة العابرون الذين يأتونهم لطلب كرامتهم و يمكننا أن نتعرف على أحد من أفراد عائلة آيت عباس لأنهم يرتدون قندورة منسوجة من القماش الخشن ، تتميز بتقويرتها العريضة ، ويخلوها من الأكمام ، و من الوشي تحتها. عائلة آيت عباس فهم أولياء الله، يصلون بخشوع ويصومون صياما متواصلا، و يكرهون الرمييين و هم يخالفون قليلا الشريعة الإلاهية في باب الربا ويفترضون ان ذلك لا أهمية له، وذيوع صيت عائلة آيت عباس يتعرض حاليا لاختبار عسير، إن الأرواح الشريرة تبعد أبناءهم عن الطريق القويم، فهم يذهبون إلى فرنسا و يشربون الخمر و بالتأكيد فإنهم يعاشرون الفرنسيات، و يعودون مرتدين السراويل و السترات و البعض لا يعود البتة⁴.

¹ مولود فرعون: الأرض و الدم ، ص 96-97.

² مصدر نفسه، ص 110.

³ مصدر نفسه ، ص 131.

⁴ مصدر نفسه، ص 132-133.

14- عائلة آيت معروف: تحاذي دور آيت معروف الساحة الكبيرة للقرية ، و يتبحون بكونهم يحتلون مركز بفيل نزمان، و بالتالي فإن الكل يسبح في فلهم، ثم إن الظروف لا يمكن أن تجعل شهادتهم شرعية لنكرانهم للجميل ، و إنكارهم المطلق للعائلات الأخرى¹

15- امين : صديق محمد امزيان، كبير المرايين، و كانت زوجته غاية في الجمال، و من غرائب الصدف أنها تسمى يمينة ، وتبين بقوة أنها زوجة أمين، و تحتلها نساء الحي كما يحتمل جندي بسيط عجرة ضابط²

16- شابة : امرأة في سن عامر ، و في سن الأخت الكبرى لماري، و لكنها لا تشبهها في شيء، لأنها لم تتجنب في حياتها ، و لم تعرف وعكة المرض، على الرغم من أنها عاشت عيشته منها ككل قريباتها، إنها الطفلة الوحيدة لرمضان³

17- عائلة آيت رابح: وهي عائلة لا زيد عن اثنين، هما حسين و سعيد وهما فقيران و أولادهما هم السبب الدائم في زعزعة أمن الجيران و سكينتهم، و كانت زوجاتهما لا تطيقان بعضهما مما جعل حياتهم مباحكات مستمرة و دائمة، و أطفالهما يتناهشون و يمزقون بعضهم، و زوجاتهما تراقبان بعضهما بخبث، والأخوان نفساهما يغيران من بعضهما كالأعداء الحقيقيين.⁴

18- حمامة : (زوجة حسين) إنها امرأة تافهة، فقد كان لسليمان الوقت الكافي للعلم بها، إنها ليست خارقة للعادة كما قد يعتقد ، إنها نبيلة، غير أن الأمر واضح وضوح الخيط الأبيض في القماش الأسود⁵

19- فطة (زوجة حسين) كانت فطة مفعمة بالسعادة، و لم تتصور بأنها ستتنشي بفرحة جامحة كهذه ، فقد كانت تظن دائما بأنها ستجذب طفلة ، لا يرغب في وجودها و التي سوف تكون كبش مرقاة ثان لأحد زوجيها العظيمين (حسين و حمامة) الذين ترى انه من الطبيعي أن تتحني أمامهما، و هي تعتقد ان كل ما يسمح لها هو ان تستجدي قليلا

¹ مولود فرعون: الأرض و الدم ، ص 133-134.

² مصدر نفسه، 134.

³ مصدر نفسه، 153.

⁴ مصدر نفسه ، ص 128 .

⁵ مصدر نفسه ، ص 176-177.

من الرأفة مع كيس اللحم الوردي الذي لفظته و الذي يستهل بجانبها . توفيت فطة و تركت صغيرها في عامه الثاني¹.

20- تسعديت: امرأة عظيمة تماما مثلما يكون الرجل عظيما، وهذا ليس بالشيء القليل على امرأة قبائلية ، يتهمها الأفراد بان أبناءها الأربعة قد أنجبته من سالم الفلاح الذي يعمل عندها، إنها امرأة عاقلة و كريمة ، وشهرتها كبيرة جدا في القرية ، حيث ان جميع الفقراء يعرفون منزلها و طيبيتها لدرجة تسترعي النظر أحيانا .
إنها امرأة صالحة وخطأها يصبحان في أعينها عاملين عقليين و رزينين يهيمنان من أعلى على لوم الأفراد الصغار، إنها امرأة ذكية و مقدامة لقد أنقذت بكرها من أطماع إخوانه، و محند أوحميد جدير بهذا².

21- وردية : فائقة الجمال ، يفوق جمالها جميع زوجات أبناء عمتها ، سحنة نظرة ن وشعر أسود، و عيون واسعة ترمي سهامها نارية، وعندما ترافقها تسعديت إلى البساتين، وتتركها تمر أمامها بجبتها الحريرية الصفراء المزركشة على الكتفين والصدر، فإنها تحضنها بعينها كالكنز، وتتخيل نفسها أنها كانت كذلك في صباها تتمتع بكل الصفات وبنفس الأعضاء الممتلئة المتناسقة المحكمة، وهي بجبتها البيضاء من الساتان ، التي كانت موضة ذلك الزمن³.

22- رمضان: إن رمضان يؤمن بالله يصلي ولا يخادع الخالق، ولا يتمنى سوى ما يرى أنه أهلها، لا يفزعه الموت، لأنه طالما ردد أن الجميع سوف يموت، من أشجع الناس إلى أجنبهم، و لكنه في الحال التي هو عليها فقد فهم ما معنى أن يكون الإنسان وحيدا⁴.

23- عائلة إيصولاح: لها شهرة كبيرة في القرية، تكفلت برعاية شرف القرية بعد سقوط عائلة آيت حموش، فشاع قولهم " لا أحد يقضي ليلته في العراء و يبيت جائعا في

¹ مولود فرعون : الأرض و الدم ، ص 176-177

² مصدر نفسه ، ص 182-183

³ مصدر نفسه ، ص : 184

⁴ مصدر نفسه، ص 234

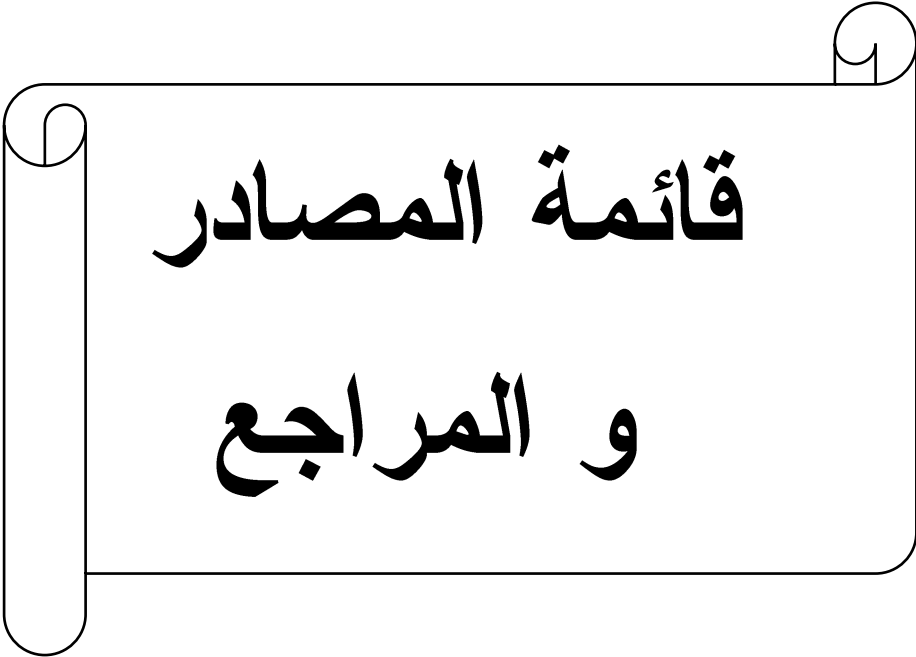
"إيغيل نزمان" هاهو ذا شيء يطمئننا جميعا ما دامت قلوبنا مفتوحة لاستقبال ولو بخلنا أو فقرنا، لرغبنا جميعا في أن نكون كرماء"¹.

¹مولود فرعون : الأرض و الدم، ص 182-183

خاتمة

خاتمة

من أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث نذكر:
اهتمام الكاتب بالمكان دون الزمان مما جعل معها أماكن الرواية واقعية، حيث نجد أماكن مغلقة و أماكن مفتوحة مثل: إيغيل نزمان القبائلية، بلاد جرجرة، باريس.
كان للشخصيات في رواية الأرض والدم دورا مهما في شخصيات عامر اوقاسي، كمومة، ماري، ربح، سليمان.
ركز الكاتب على بنية الزمن في الرواية موظفا تقنيتي الإستباق والإسترجاع.
الروائي مولود فرعون استطاع ان يمزج بين العالم الروائي والواقع فبنى عالما روائيا واقعيا فتحدث عن هجرة الشباب إلى فرنسا و صعوبة العيش هناك بهذا يكون قد عبر عن معاناة الشعب الجزائري و الظروف الصعبة التي عاشها إبان الاحتلال الفرنسي.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم.

أولا : المصادر:

1- فرعون مولود، رواية الأرض و الدم، دار تلانتيت، بجاية ، د ط 2005.

ثانيا: المعاجم و القواميس

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مجلد 14، د ط.

ثالثا: المراجع:

3- إبراهيم زكريا، مشكلات فلسفية، مشكلة البيئة وأضواء على النبوية، مكتبة مصر
الفضالة، د ط.

4- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر
والتوزيع، بيروت، ط1، 2005.

5- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، المجمع
العلمي العربي الإسلامي، ج 3.

6- الكردي عبد الرحيم، البنية السردية، " القصة القصيرة" مكتبة الآداب القاهرة، ط3،
مارس 2005.

7- الحمداني حميد ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي
العربي للطباعة ، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1991.

8- بحر اوي حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمان، الشخصية) المركز الثقافي
العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1 1990.

9- جينيت جيرار ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت،
ط2 1997.

10- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط
1، 2002.

- 11- سليمان الابراهيم ميساء، البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 2011.
- شلوميت ريمون كنعان، التخيل القصصي، الشعرية المعاصرة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1995.
- 12- فضل صلاح ، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1 1998.
- رابعاً: الرسائل الجامعية:
- 13- جدي فيروز ، وفاء حطابي ، البنية السردية في رواية طوق الياسمين "رسائل في الماجتر ، بإشراف رشيد وقاص ، جامعة العربي تبسي ، تبسة، 2016-2017.
- 14- قريرفة نعيمة، شوبان رتيبة ن البنية الزمانية في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، واسيني العرجن شهادة الماجتر، إشراف ، أحلام بلكاتب، جامعة الجليلي بونعامة ن بخميس مليانة، 2015-2016.

ملحق

ملخص رواية الأرض والدم

رواية الأرض والدم هي قصة عن عامر ذلك القروي من إيغيل نزمان الذي سافر في صباه إلى فرنسا طالبا للرزق، و يعود بعد فترة إلى قريته مصحوبا بزوجته الفتاة الباريسية الأرض بعد أن ترك نهائيا أجواء المنجم و المصنع، و جاء لبناء عائلة في إيغيل نزمان ، بحيث عاد إلى وطنه و اجتمع مع عائلته بعد غياب، انتظرت أمه كمومة بشوق منذ سفره، و خاصة بعد فقدانها لزوجها.

أخذت زوجته "مدام" في التقرب إلى العائلة و بناء علاقات أخرى مع الجيران ، أما عامر فبدأ بتجديد صلاته مع أقاربه، و هكذا كان التعود على الأسلوب الجيد من الحياة، المفاجأة في الرواية هو وقوع عامر في حب إحدى قريباته و هي زوجة سليمان، و تنتهي أحداث الرواية بصوت عامر في الورشة التي يقوم فيها سليمان بقطع الحجر، وقال الناس عن ذلك حادث مكتوب.

بالرغم من أنها رواية بسيطة، و في عهد الاستعمار الفرنسي، وداخل قرية صغيرة، فإنها قد نقلت أحداثا مختلفة لا يتوقع أن تحدث داخل قرية صغيرة، وقد استطاع مولود فرعون من خلالها نقد الوضع الاجتماعي و الاقتصادي لدى طائفة تربط بينها أو أصول القرية كما هو الأمر في عشيرة إيغيل نزمان، و مشكلات الهجرة و الزواج بالأجنبيات وصمود الثقافة التقليدية أمام الغزو الثقافي.

نقل مولود فرعون في هذه الرواية التي وقعت أحداثها بالفعل أو كان أحد العمال من قرية تيزي هيبيل التي غير اسمها في الرواية إلى إيغيل نزمان ماضي الزمان، هذا العامل رجع إلى قريته من فرنسا مصحوبا بالرومية ، و هي أيضا أرملة مثل ماري في الرواية.



فهرس الموضوعات

بسملة

شكر

اهداء

أ	مقدمة.....
2	مدخل : ضبط المصطلحات.....
3	أولاً_ مفهوم البنية.....
5	ثانياً_ مفهوم السرد.....
6	ثالثاً_ مفهوم البنية السردية.....

الفصل الأول: البنية الزمانية

9	أولاً_ البنية الزمانية في الرواية.....
9	ثانياً_ المفارقات الزمنية.....
9	أ/- الاسترجاع.....
12	ب/- الاستباق.....

الفصل الثاني: بنية المكان

15	أولاً_ مفهوم المكان في الرواية.....
16	ثانياً_أنواع الأمكنة.....
16	أ . مغلقة.....
16	ب مفتوحة.....

الفصل الثالث: بنية الشخصيات

21	أولاً_ مفهوم الشخصية في الرواية.....
21	ثانياً_أنواع الشخصيات.....
21	أ - رئيسية.....
22	ب- ثانوية.....
29	خاتمة.....
32	قائمة المصادر والمراجع.....
34	ملحق.....
35	ملخص الرواية
36	فهرس الموضوعات.....